



لِلْجَنَّةِ

(ليس له جزاء إلا الجنة)

إعداد

د. محمد الركبان

الحمد لله اللطيف الخير، العلي الكبير، والصلوة والسلام
على البشير النذير، والسراج المنير. وعلى الله وصحبه
أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... أما بعد:
فهبنا لكم حجاج بيت الله عزكم وقصدكم. هبنا لكم
استجاباتكم لأمر ربكم حين قال: «وَأَذْنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ
بَا تَوْلِكُ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ حَسَنٍ يَأْتِي مِنْ كُلِّ فَجْعَ عَسِيقٍ»^(١٧)

الحج ١٢٦

اما والذي حج المعبون بيته
ولبسوا له عند المهل واحرموا
وقد كثروا تلك الرؤوس تواضعاً
لعز من تعنوا الوجه و وسلم
يهلون بالبطحاء لبيك ربنا
لك الحمد والملك الذي انت تعلم
دعاهم قلبوا رضا ومحبة
فلما دعوه كان أقرب منهم
وقد فارقوا الاوطان والاهل رغبة
ولم تشنهم لذاتهم والنعم
الحج.. ايها الاحبة.. الركن العظيم، والفرض الجليل..
إنه من أعظم القراءات، وأفضل الطاعات..

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سُئلَ الشَّيْءُ أَيِّ
الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيمَانُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ^(١). قيلَ ثُمَّ مَاذا؟
قالَ: «جَهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ»، قيلَ ثُمَّ مَاذا؟ قَالَ: «حَجَّ مَبْرُوراً»
(معنى ذلك) ..

وهو موسم الخبرات، وقرحة عظيمة لمحو الخطايا
والسيئات..

فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله
«اتابعوا بين الحج والعمرة فانهما يتفيان الفقر والذنوب
كما يشقى الكبير خبث الحديد» (ارواه الحسن والترمذى والستى)
وفي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن
النبي ﷺ قال: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق

رجوع كما ولدته أمها.

وحيث لامس الإسلام شعاف قلب عمرو بن العاص - رضي الله عنه - جاء إلى النبي ﷺ فقال: أسط يمينك فلا يأبفك، فبسط رسول الله ﷺ يمينه، فقبض عمرو يده، قال عليه الصلاة والسلام: «مالك يا عمرو؟»، قال أردت أن أشرط، قال ﷺ: «تشترط بعذاباً؟»، قال: أن يغفر لي، فقال عليه الصلاة والسلام: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله» [رواية مسلم].

وجاءت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله لا تغزو وتحايد معكم، فقال عليه الصلاة والسلام: «لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج، حج مبرور» [رواية البخاري]، فقالت: فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ.

وهو طريق يسير لرضا الرحمن، والفوز بالجنان، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» [متفق عليه].

الله أكبر.. جنة عرضها السماوات والأرض فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين يتالها العبد بعد رحمة الله وتوفيقه متى ما وفق للحر في حجه..
أختي العاجي..

وكأنني بك وقد اشتاقت نفسك للمغفرة والرضوان.. ونافت روحك لنعيم الجنان.. وكأنني بك تسأله عن السبيل للوصول إلى هذا الفضل المذكور، وتهفو نفسك للحج المبرور.. فتعال - يرعاك الله - لتذكرة شيئاً من صفات الحج المبرور وشروطه.. فمن صفات الحج المبرور:

تحقيق التوجيه

فتوحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة مقصد كل فريضة، وهدف كل عبادة.. قال تعالى: «**وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْدِرُوا اللَّهَ** مخلصين له الدين حفاء ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وذلك

وهو يتأكد في الحج خاصة. ولذا كان شعار الحج
«التبية»، وهي إقرار بتوحيد الله وحده لا شريك له، فعن
ابن عمر - رضي الله عنهم - أنه قال: كان تلبية رسول الله
«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن
لهم والنعمة لك، الملك لا شريك لك» استشهد عليهما

فلا يدعى إلا الله، ولا يعتمد ويتوكل على غيره، ولا يصرف شيء من العبادات من ذبح ونذر ودعاة وجميع العبادات القلبية والقولية والعملية لأحد سواء، سواء أكان ملكاً مقرباً أم نبياً سلاماً أم رجلاً صاحباً أم وتناً أم قيراً أم غيرها.

فالله أغني الشركاء عن العمل المشرك فيه، ولذا يقول
 سبحانه في الحديث القدسي: (أنا أغني الشركاء عن
 الشرك، من عمل عملاً أشرك به معي غيري تركه
 وشركه) [رواوه مسلم].

فاحرص - سددك الله - على تنقية إيمانك من كل ما
شوبه، ولتكن شعارك: «**فَلَمَّا أَتَاهُنَا** نَسْكِي وَمَحْيَا
وَمَحَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَمَذْكُورٌ أَمْرَتْ وَأَنَا
أَنَا الْمُلْكُ (١٦٣) • الْأَعْمَادُ ١٦٢ - ١٦٣

الأخضر

فَالْحَلَاصُ شَرْطٌ أَسَاسٌ لِتَبَيُّنِ الْعَمَلِ، قَالَ تَعَالَى: **وَالَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوْكُمْ إِنَّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا** [النحل: ١٢]

قال الفضيل بن عياض - رحمه الله - أي أخلصه وأصبوه..
فجاهد نفسك على إخلاص نيتك وعملك لله وحده،
واحد من أن يحيط عملك رباه أو سمعة، ورائب الله
وحده ولا تهتم بثناء ونظر من سواه، فقد روى ابن ماجة عن
أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: حج النبي عليه
رحلة وقطيفة تساوي أربعة دراهم أو لا تساوي ثم قال:
الله حجة لا رب لها ولا سمعة

النافي برسول الله

قال تعالى: **وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُمُرٌ مُّحَاجَّةٌ**
كان يرجو الله والروم الآخر وذكر الله كثيراً [الأحزاب - ٢١].
فينبغي لل الحاج أن يحرص على صحة عمله، وذلك بأن
يتعلم مناسك حجه وواجباته وستنه كما شرعها الله تعالى
ورسوله، وليحرص على متابعة النبي ﷺ في أوامره ونواهيه
وحركته وسكناته فهو الأسوة والقدوة.
فعن جابر - رضي الله عنه - قال: رأيت النبي ﷺ يرمي
على راحلته ويقول: **وَتَاخِذُوا مِنْ أَسْكُنْكُمْ** فلاني لا أدرى لعلى
لا أحج بعد حجتي هذه! [رواة مسلم].

نفي النهي

فما أجمل أن يبدأ المسلم نسكه بتوبية نصوح، يبرهن بها
على صدق نيته وقصده..
فاجعلها مطلقاً إلى الحج، وأعلنها توبية تصوحاً لله
تعالى من كل إفراط ونقصان..
فالله تعالى جواد كريم يفرح بتوبة عبده مع غناه عنه،
وهو سبحانه يبسط يده بالليل ليتوب مسيء التهار ويحيط
يده بالتهار ليتوب مسيء الليل..
وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى: (يا عبادي إنكم
تخطتون بالليل والنهر وأنا أغفر الذنب جميعاً فاستغفروني
أغفر لكم) [رواة مسلم].
فاعزز على التوبة والاستغفار، واجعلها توبية تصوحاً
حالصة لله استجابة لأمره حين قال: **وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتُوكُمْ**
تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصْوَحاً [التحريم: ٨].

النفقة العادل

فالله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، فاحرص - وفقك الله -
على تحري النفقة الطيبة..
فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ**
لَا يَقْبِلُ إِلَّا طَيِّباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين

فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُوا مِنَ الطَّيَابِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنَّمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْهِ ۝ ۚ وَقَالَ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمْ مِنَ طَيَابٍ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۝ ۚ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يَطْبَلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمْدُودُ يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعُمُهُ حِرَامٌ وَمَشْرِبُهُ حِرَامٌ وَمَلْبِسُهُ حِرَامٌ وَغَذَيْهِ بِالْحِرَامِ فَإِنَّمَا يَسْتَجَابُ لِذَلِكُمْ ۝ ۚ

﴿ اقْرَأْتَ ذِكْرَ اللَّهِ ۝ ۚ

فَيَانَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَخَمْبَدَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَإِجْلَالَهُ مِنْ مَقَاصِدِ الْحَجَّ الْكَبِيرِ ۝ ۚ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ يَاتُوكُمْ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ صَاحِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ قِعْدَةٍ عَصِيقٍ (٢٧) لِتُهَدِّوَ مَنْفَعَ لَهُمْ وَيَذَكِّرُوا أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتٍ ۝ ۚ [الْحِجَّةُ: ٢٧ - ٢٨]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا أَفْعَضْتُمْ مِنْ عَرْفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعُرِ الْحِرَامِ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ۝ ۚ [الْبَقْرَةُ: ١٩٨]

وَقَالَ سَبْحَانَهُ: ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامِ مَعْدُودَاتٍ ۝ ۚ [الْبَقْرَةُ: ٣ - ١٢]

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْحَاجِ أَنْ لَا يَفْتَأِلْسَانَهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، فَهِيَ وَصِيَّةُ الْحَبِيبِ ۝ ۚ مِنْ أَرَادَ الْفُورَزَ وَالتَّجَاهَ ۝ ۚ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ۝ ۚ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَاعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثَرَتْ عَلَيِّ فَأَخْرِنِي يَشَاءُ أَنْتَ بِهِ، فَقَالَ ۝ ۚ لَا يَرْأَلْ لَسَانَكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۝ ۚ [أَرْوَادُ اَحْمَدَ وَالشَّعْدَرِيِّ وَعَمِّهِ هَذَا]

﴿ الْإِلْهَاجُ عَلَى اللَّهِ بِالدُّعَاءِ ۝ ۚ

فَالدُّعَاءُ بَابٌ عَظِيمٌ مِنْ أَبْوَابِ الْعِبَادَةِ ۝ ۚ

وَاللَّهُ تَعَالَى يُحِبُّ مِنْ عَبَادَهُ دُعَاءَهُ وَرَجَاءَهُ، وَلَذَا قَالَ سَبْحَانَهُ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ إِذْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَنْكِرُونَ عَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ ۚ [غَافِرُ: ٦٠]

وَقَالَ سَبْحَانَهُ: ﴿ قُلْ مَا يُعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۝ ۚ [الْفُرقَانُ: ٧٧]

وَالْحَاجُ مِنَ الْمَوَاطِنِ الَّتِي يُرْجِى فِيهَا إِجَابَةَ الدُّعَاءِ، فَعَنْ أَبْنَى عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيِّ ۝ ۚ قَالَ: ﴿ الْغَارِيُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَاجُ وَالْمُعْتَسِرُ وَفِدُ اللَّهِ دُعَاهُمْ فَلَا جَابُوهُ ۝ ۚ

فَالْحَالُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالدُّعَاءِ، لَكُمْ وَلِأَهْلِكُمْ وَلَأَنْتُمْ
وَتَحْرُرُ أَوْقَاتَ الْإِجَاجَةِ وَسُواطِهَا كَعِنْدِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَرَمْيِ
الْحَمَارِ وَعِنْدِ الْمُشْعَرِ الْحَرَامِ، وَأَجْلِهَا وَأَعْظَمُهَا فِي يَوْمِ عُرْفَةِ
وَمَا أَدْرَاكُ مَا يَوْمُ عُرْفَةِ، يَوْمٌ يَنْزَلُ الرَّحْمَنُ جَلْ جَلَالَهُ
وَتَقدَّسْتُ أَسْمَاؤُهُ فِيهِي بِأَهْلِ الْمَوْقِفِ مَلَائِكَتُهُ.

فَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَامِنْ يَوْمٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا
مِّنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عُرْفَةِ وَإِنَّهُ لَيَدْنُوا ثُمَّ يَسْاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ،
فَيَقُولُونَ: مَاذَا أَرَادَ هُؤُلَاءِ؟» (أَرْوَاهُمْ مَا حَدَّثُهُمْ)

وَقَالَ رَبِيعٌ: «خَيْرُ الدُّعَاءِ يَوْمُ عُرْفَةٍ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا
وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ
الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (أَرْوَاهُمْ مَا حَدَّثُهُمْ).

استغلال الأوقات والترزود من الصالحتين

فَساعَاتُ الْحِجَّةِ مُحَدَّدةٌ، وَأَيَّامُهُ مُعَدَّدةٌ.
فَاحْرُصْ عَلَى التَّرْزُدِ فِيهَا بِالصَّالِحَاتِ، وَاسْتَغْلِلْهَا فِيمَا
يُرْضِي رَبَّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ،
كَالذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَحُضُورِ حَلْقِ الذِّكْرِ،
وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِ عَنِ الْمُنْكَرِ...
وَلِيَكُنْ لَكُ تَصْبِيبُ وَافْسُرُ مِنَ الدُّعَوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
بِالْكَلْمَةِ الطَّيِّبَةِ، وَالشَّرِيفَةِ الْكِتَابِ النَّافِعِ، فَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ
قَاتِلِهِ: «وَمَنْ أَحْسَنَ فَوْلَامِنْ دُعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (أَنْصَاتٌ ١٣٣).

كَمَا احْرَصْ - وَفَقَكَ اللَّهُ لِكُلِّ خَيْرٍ - عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى
الْحَجَّاجِ وَنَسْعَيْهِمْ وَالصَّبَرِ عَلَى أَذَاهِمْ، فَهُمْ وَفَدُ اللَّهِ
وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ سَبِيلٌ مَبِيرٌ لِلْوُصُولِ إِلَى الْحِجَّةِ الْمُبَرُّورِ. فَعَنْ
جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحِجَّةُ
الْمُبَرُّورُ لِيْسَ لَهُ جِزَاءٌ إِلَّا لِجَنَّةٍ»، قَالُوا: بَانِيَ اللَّهُ مَا الْحِجَّةُ
الْمُبَرُّورُ؟ قَالَ: «إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءُ السَّلامِ» (أَرْوَاهُمْ مَا حَدَّثُهُمْ).

وَاعْلَمْ أَنَّ أَكْمَلَ الطَّاعَاتِ وَأَجْلِهَا الْمُحَاكَفَةُ عَلَى الْقَرَانِضِ
الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ كَالصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالْحِجَّةِ

والبعد عن المحرمات... وأن التوافل طريق لمحبة الله ورضاه، فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيَا فَقَدْ أَذْتَهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقْرَبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَ إِلَيْيَّ مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقْرَبُ إِلَيَّ بِالْتَّوَافِلِ حَتَّىٰ أَحْبَهُ، فَإِذَا أَحْبَيْتَهُ كُنْتَ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبِصَرِهِ الَّذِي يَسْعَرُ بِهِ، وَسَدِهِ الَّذِي يَعْلَمُ بِهِ، وَرَجْلِهِ الَّذِي يَمْشِي بِهِ، وَأَذْنَانِي لَأَعْطِيهِ وَلَئِنْ أَسْتَعِذْنَيْ لَا يَعْذِنْهُ.

فاحرص على المحافظة على الصلوات في أوقاتها مع الجماعة وجاهد نفسك للخشوع فيها لعل الله أن يكتبك من الخاسعين..

البعد عن الرهث والفسوق والجدال

قال الله تعالى: «الحج أشرف معلومات فمن فرحت بغير الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلم الله» [البقرة: 197]

وقال: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق درج كيوم ولدته أمها» [سنن عابد]

فأما الرفث فقد قال ابن عمر - رضي الله عنهما - هو إتيان النساء والتكلم بذلك للرجال والنساء، إذا ذكروا ذلك بأفواههم.. وقال عطاء بن أبي رباح: الرفث هو الجماع وما دونه من قول الفحشن.

وأما الفسوق فقد روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وغير واحد من السلف بأنه المعاشي بجمعه أنواعها. والجدال هو المراء في غير الحق..

فالواجب على الحاج بعد عن ذلك كله، وترك المعاشي وتجنبها، سواء أكانت غيبة أم نيسنة أم كذب أم سب أو سماع محرم أم نظرة محرمة أم شرب محرم... .

ومتنى ما حرص الحاج على الطاعات وتجنب المنكرات؛ زاد إيمانه وتقنه، وأمثال أمر ربه الذي أمره بقوله: «وَرُونَدِرَا فَإِنْ حَرَّ الرَّادُ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونَ بِاُولَى الْأَلَابِ» [البقرة: 197]

حسن الخلق

فقد سُئل رسول الله ﷺ عن البر والإثم فقال: «البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكسرت أن يطلع عليه الناس» [رواية مسلم]

ووَعِنْ تَرْمِذِيِّ وَأَبْوَدَ وَغَيْرِهِمَا عَنْ أَبِي أَمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِنَّ رَاعِيمَ بْنَتَهُ لَهُ رِضْنَةٌ مِنْ تَرْكِ الْمَرَاءِ وَإِنْ كَانَ مَحْفَأًا، وَبَيْتٌ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ مِنْ تَرْكِ الْكَذْبِ وَإِنْ كَانَ مَارَحًا، وَبَيْتٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ مِنْ حَسْنِ خَلْقِهِ» فاجتهد - حفظك الله - في ذلك، وَخَلِّي باللين والرفق والحلم والأناء، وكن طيب القول طلق الوجه، واصبر على ما يصيبك من أذى وتقصير طمعاً في رضوان الله وجنته.

الحج والعمر

فقد روى الترمذى وأبن ماجة أن رسول الله ﷺ سُئل أي الحج أفضل؟ فقال: «الحج والعمر».

والحج هو رفع الصوت بالتلبية، والشج هو تحرّك البدن وإهراق الدم.

قال تعالى: «لَنْ يَأْتِ اللَّهُ لَحْوُهَا وَلَا دَمَاؤُهَا وَلَكُنْ بَالَّهُ
الظَّرِيْفُ مَكْمُونٌ» [الحج: ٣٦]

فيهي من العبادات التي يحبها الله تعالى ويرضاها، وهي من شعائر الحج، فقد روى أحمد والنسائي وأبن ماجة أن رسول الله ﷺ قال: «جامئي جبريل فقال: يا محمد من أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعائر الحج»، وعن سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من ملب يليي إلا لي ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تقطع الأرض من هاهنا هاهنا» [رواية الترمذى وأبن ماجة]

تحريم شعائر الله، واظهار الذلة والافتقار إليه

فينبغي لك أن تستشعر أنك بإحرامك وتلبستك ومبتك بمني وإفاضتك من عرقات وتقرنك من مزدقة ورميتك للجسماء.. إنما تؤدي عبادات تقرب بها إلى الله تعالى.. فعظمتها في نفسك، وأحبها بالذكر والافتقار إلى الله ..

كان أنس بن مالك - رضي الله عنه - إذا أحرم لم يتكلّم
في شيء من أمر الدنيا حتى يتحلّل من إحرامه .
ولما أحرم الحسن بن علي - رضي الله عنه - واسْتَوْتْ به
راحته أصفر لونه وارتعد، ولم يستطع أن يلبي، فقبل له:
مالك؟ فقال أخْشى أن يقول لي لا ليك ولا سعاديك .
واعلم - سددك الله - أن تعظيم شعائر الله دليل التقوى
والصلاح، قال تعالى: **• ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من**
نُورِ الْفُلُوْبِ (٢٠) • الحج ١٣٦

أخي الحاج ..

هذه جملة من صفات الحج المبرور، نأملها واجتهده في
خاصيتها لعلك تفوز بثوابها .
فإذا ما قضيت تسکاك، وتم لك حجتك؛ فما يكتر من ذكر
الله واستغفاره والتوبية إليه، فهيه وصيحة الله تعالى لك حيث
قال: **• إِذَا قُضِيَّ مَا كُنْتَ مُسْأَلَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذَكْرِ كُمْ أَوْ**
أَنْدَكْرَا • القراءة ٤٦

وقد كان رسول الله ﷺ إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة
يكتسر على كل شرف من الأرض ثلاث نكبات ثم يقول:
• لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ
على كل شيء قادر، آتيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا
حامدون، صدق الله وعده ونصر عده وهزم الأحزاب
وحده **• (عن عائشة)**

واعلم - تقبيل الله منك - أن لصلاح العمل آيات، ولقبوله
علامات.. قال بعض السلف: علامات بر الحج أن يزداد بعده
خيراً، ولا يعاود المعاشي بعد رجوعه ..

وقال الحسن البصري - رحمه الله - الحج المبرور أن
يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة .

أخي الحاج .. تقبيل الله حجتك، ورفع في الجنان قدرك،
وأعادك إلى أهلك سالماً معافى من الذنوب كيوم ولدتك
أمهات.. أمين ..

دار القاسم يقدم برنامج القراءة بالمراسلة، يحلّك شهرياً بـ ٩٧٠ ريال فقط
٤ اشتراكات جب + ٤ محليات باشتراك سنوي ١٧٥ ريال فقط